حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحياة الاقتصادية في قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٤٨م

قاسم زياد حماد القرالة*

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة مؤتة
Qasemzezo7@gmail.com

المستخلص

كان لموقع قضاء حيفا على مفترق طرق الشمال والجنوب والشرق والغرب دور كبير في نشاط الحركة التجارية والصناعية، وقطاع الخدمات في المدينة، إضافة إلى وجود الميناء بخصائصه المميزة واتساعه، مما أدى ذلك إلى تطور الحياة الإقتصادية في المدينة إضافة إلى تنوع المناخ الذي أدى إلى إنتاج العديد من المحاصيل الزراعية التي ساعدت في التقدم الاقتصادي خلال فترة الدراسة .

الكلمات المفتاحية (قضاء حيفا – الانتداب البريطاني -الزراعة – الصناعة – التجارة).

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة:

كان للموقع الجغرافي لقضاء حيفا أثر كبير على التنوع الزراعي وإنتاج العديد من المحاصيل الزراعية المتنوعة، وذلك لتوفر مصادر المياه من أنهار وينابيع وعيون جارية تغذيها الأمطار المتساقطة بكثرة، إضافة إلى تنوع التربة الزراعية بها وخصوبتها، وكذلك وجود المناخ المعتدل كل ذلك ساعد على نشاط الحياة الزراعية بقضاء حيفا وتقدمها الإقتصادي، كما كان أغلب سكانها يتخذون من الزراعة وفلاحة الأرض مهنة لهم، لذلك اشتهرت حيفا بزراعة العديد من المنتجات الزراعية سواء الحبوب باختلاف أنواعها والأشجار وخاصة أشجار الزيتون والفواكة بأنواعها المتعددة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

١- تهدف هذه الدراسة إلى توثيق معالم الحياة الاقتصادية في قضاء حيفا في فترة الانتداب البريطاني، وكان لابد من توسيع الجهد في البحث عن المعلومات من مصادرها الأصلية كالوثائق الشرعية وصولا إلى إبراز الحقائق المتصلة بتاريخ قضاء حيفا.

٢- توضيح معالم التطور الصناعي في قضاء حيفا في فترة الانتداب البريطاني.

مشكلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة تحديد أساسيات التطور الاقتصادي التي هيمنت على مجمل الأوضاع في فلسطين خلال ما يقارب ربع قرن من حكم الانتداب البريطاني الذي انتهى في أيار\ مايو من عام ١٩٤٨م بإعلان دولة إسرائيل فأصبحت تهيمن على ما اغتصبته من أراضي فلسطين وبلغت نسبته ٧٧% من مساحتها. وبالتحديد استهدفت هذه الدراسة قضاء حيفا.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال المحوري الآتي: ما هو النظام الاقتصادي لقضاء حيفا في فترة الانتداب البريطاني وتقدمه خلال هذه الفترة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما هي أهم أنواع المحاصيل الزراعية التي تمت زراعتها في قضاء حيفا ؟

٢- ما هي أنواع المواشي والحيوانات التي قام أهالي حيفا بتربيتها؟

٣- ماهي كميات إنتاج حيفا من الأسماك خلال تلك الفترة؟

٣- ما هي أهم معالم التطور الصناعي في قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني ؟ وما هو أثرها على تقدم التجارة في حيفا؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تغطي تاريخ قضاء حيفا كإحدى مناطق فلسطين وفي إطار تاريخ بلاد الشام، وتكمل هذه الدراسة جهود الدارسين الذين تناولوا تاريخ جنوب بلاد الشام خلال فترة الانتداب البريطاني، كما أن الدراسة ستساهم في إماطة اللثام عن تاريخ قضاء حيفا وما تحظى به من موارد طبيعية ساعدت في التقدم الإقتصادي خلال فترة الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، المنهج التاريخي للاطلاع على البيانات و المعلومات التي حدثت في تلك الفترة والقيام بتنقيح هذه المعلومات وتحليلها بشكل موضوعي، و تأريخ فترة هامة من تاريخ قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني، والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل نصوص وإحصائيات تخص الدراسة.

الدراسات السابقة:

١-جوني منصور: المدينة الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني(تطورات و تحولات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية، حيفا نموذجا)، رام الله: الرعاة للدراسات والنشر، ٢٠٠٩.

يحاول كاتب هذه الدراسة رؤية التحولات والتغيرات التي عصفت بالمدينة الفلسطينية في ميادين مختلفة سواء كانت اقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها، وبصورة مركزة في فترة زمنية محدودة مداها حوالي الثلاثين سنة، أي منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين في العام ١٩١٨ وحتى نهاية هذا الانتداب في عام ١٩٤٨.

٢- محمود عبدالله محمد: ميناء حيفا الفلسطيني في الاستراتيجية البريطانية ١٩٢٣- ١٩٣٣، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ٢٠٢٠. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم التغيرات التي طرأت على ميناء حيفا في عهد الانتداب البريطاني حتى تم افتتاحه للتجارة العالمية في ٣١ أكتوبر عام ١٩٣٣م. وقد عالج الموضوع في مجموعة من المحاور: حيث تناول في المحور الأول ميناء حيفا إبان العصر العثماني. ثم تناول في المحور الثاني الدوافع السياسية والعسكرية التي دفعت بريطانيا إلى التمسك بميناء حيفا في اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م. وجاء المحور الثالث ليركز على تغير الوضع التجاري في فلسطين بعد الحرب وكيف دفع ذلك ببريطانيا إلى

تطوير ميناء حيفا، وأهم الدراسات والمسوحات التي أجريت على الساحل الفلسطيني سنة ١٩٢٣م وما أسفرت عنه من نتائج، كما درس أيضًا أهم التطورات التي طرأت على الميناء نتيجة عمليات التجديد التي بدأت في عام ١٩٢٩م وانتهت في عام ١٩٣٣م، أما المحور الرابع، فقد تناول فيه حفل افتتاح الميناء في ٣١ أكتوبر ١٩٣٣م، ثم اختتم الدراسة بالمحور الخامس الذي عالج فيه أصداء افتتاح الميناء على المستويين: الإقتصادي والعسكري.

-٣Daphna shrfman ,The Secret of Coexistence: Jews and Arabs in Haifa During the British Mandate in Palestine,1920-1948,2007.

It talk about mandatory Haifa, but it also illustrates a nostalgic Palestine when Jews and Arabs are thought to have lived peacefully with each other under the umbrella of the British Mandate. The book offers an interesting collage of tangent points in which Jews and Arabs met and related to each other. For several reasons, Haifa was—and still is—the symbol of this relatively peaceful coexistence. Municipal cooperation, mixed labor in government plants and offices, attempts at organizing joint trade unions, a few joint business enterprises, and even a mixed underworld signified this idyllic life.

Motti Golani, The 'Haifa Turning Point': The British Administration-4 and the Civil War in Palestine, December 1947-May 1948**,middle eastern studies,2001.**

the mandate which had been awarded to Britain by the League of Nations to govern Palestine expired. The run-up to the end of British rule was marked by long months of a Palestinian civil war between Jews and Arabs, which significantly affected the manner in which Britain concluded its mission in Palestine. The war, which lasted from December 1947 until May 1948, was inevitably influenced by the fact that British rule, including the civil administration, the police, and the army, continued to exist formally until the middle of May. The prevailing argument in the research literature on this period is whether the British policy during the civil war was a defined intention, and whether it was also performed by the Administration in Palestine until the very day of the evacuation. Some have claimed that the British blatantly supported the Arabs, though others believe that they backed the Jews. A number of studies maintain that the British sought to bring about a situation of chaos, which would show up the irrelevance of the United Nations' partition plan. Be that as it may, all agree that Britain exercised a crucial impact, which was deliberate and conscious, on the events.

المبحث الاول: الزراعة في قضاء حيفا.

تقع حيفا في السهل الساحلي الفلسطيني الغني بمصادر المياة وبالتربة الجيدة الخصبة، واذا أضفنا الى ذلك توافر الأيدي العاملة في القضاء، والكثافة العالية لذلك تعتبر الزراعة في القضاء إحدى أهم الحرف التي يمتهنها السكان، وقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية في قضاء حيفا حوالي (٩٥٢,٢٦٦ دونما) تشكل حوالي ٥٥% من مساحة القضاء [١].

وتعددت وتنوعت المحاصيل الزراعية داخل قضاء حيفا، مما أدى إلى ازدهار الزراعة في حيفا وقراها بكافة أنواعها من الحبوب (القمح، الشعير، الذرة البيضاء والصفراء، السمسم وغيرها)، والأشجار والفواكه المثمرة (الزيتون، التين، الرمان، العنب وغيرها)، بالإضافة إلى الخضروات المتعددة وفيما يلي عرض لأهم المحاصيل الزراعية في قضاء حيفا :

كانت المحاصيل الزراعية تنقسم في قضاء حيفا بشكل عام إلى قسمين رئيسيين تبعا لكميات الأمطار، وخصوبة التربة وهما محاصيل شتوية مثل (القمح، الشعير، الحمص، العدس)، ومحاصيل صيفية ومنها (الذرة، السمسم، البطيخ، الباذنجان، العنب، التين، التفاح، السفرجل، الزيتون) [٢].

المحاصيل الشتوية:

الحبوب: تركزت زراعة الحبوب في سهل حيفا والقرى المنتشرة فيها كدالية الكرمل، زمارين، عسفيا، وأم الزينات، أجزم، الطيرة، وانتشرت زراعة القمح والشعير والسمسم والفاصوليا، العدس، البازيلا في سهل مرج ابن عامر الذي ينتج ٥٠٠ طن من القمح سنويا، وتمتاز زراعة الحبوب في القضاء بأن القرى لم تختص بزراعة محصول من دون المحاصيل الأخرى، وإنما زرع فيها كل أنواع الحبوب مع تفاوت في أهمية هذه المحاصيل من قرية إلى أخرى، تبعا للمناخ والتربة فمثلا كانت الحنطة والشعير والسمسم والعدس تزرع في أجزم، والسمسم والحنطة والشعير في صبارين، والحنطة والشعير والعدس والكرسنة في قنير، والقمح والشعير والترمس في السنديانة، والحمص والعدس والسمسم والحنطة والشعير والذرة في عين حوض وبريكة وكفر قرع والطيرة والكفرين[٣].

ويوضح الجدول (١) **الأسعار التقريبية للحبوب** في سنة ١٩٢٧م[٤] (القنطار= ١٠٠رطل).

النوع	من	إلى
حنطة|قمح نورسي	٢٣٠ جنيها للقنطار	٢٦٥ جنيها للقنطار
حنطة زراعي	٢٦٠ جنيها للقنطار	٢٨٥ جنيها للقنطار
حنطة حوراني	٢٦٥ جنيها للقنطار	٣٠٠ جنيها للقنطار
شعير	١٦٠ جنيها للقنطار	١٨٥ جنيها للقنطار
عدس مشمول	٢٤٠ جنيها للقنطار	٢٦٠ جنيها للقنطار
ذرة بيضاء	١٧٥ جنيها للقنطار	١٨٥ جنيها للقنطار
كرسنة	١٨٥ جنيها للقنطار	١٩٠ جنيها للقنطار
حمص	٢٤٠ جنيها للقنطار	٢٧٠ جنيها للقنطار
فول	٢٢٠ جنيها للقنطار	٢٤٠ جنيها للقنطار

يتضح لنا من الجدول السابق ارتفاع أسعار الحنطة (الحوراني – الزراعي) مقارنة مع باقي أسعار الحبوب بسبب كثرة الطلب عليها وبسبب انتقال الاستهلاك الذاتي إلى الإنتاج التسويقي، وانخفاض أسعار (الشعير – الكرسنة) لقلة الطلب عليهم وكان الراعي العربي يعتمد بإطعام الحيوانات على الرعي والمراعي .

المحاصيل الصيفية:

الزيتون: اهتم سكان قضاء حيفا بزراعة الزيتون لملائمة المناخ والتربة لهذا النوع من الزراعة، كما كان زيت الزيتون يشكل مادة غذائية أساسية للسكان في قضاء حيفا، لذلك لا تكاد تخلو قرية من أشجارها مثل قرى عسفيا، الطيرة، ويؤكد ذلك شراء تجار حيفا لأعداد كبيرة من أشجار الزيتون في قرية الطيرة، كذلك انتشرت زراعة الزيتون في قرى أم الزينات، أجزم، شفا عمرو[٥].

الأشجار المثمرة: كالعنب واللوزيات والتين، وتسود زراعتها في السهل الساحلي وعلى سفوح جبل الكرمل لملائمة تربتها ومناخها لهذا النوع من المحاصيل[٦] كذلك وجدت العديد من الحواكير[٧] المنتشرة في قضاء حيفا وقراها، فالحاكورة تمثل مزرعة صغيرة تحوي بداخلها بعض الأشجار المثمرة، وغالبا ما كان يزرع فيها شجر الزيتون، وبعض الفواكة كالتين والرمان والعنب وغيرها، وكانت الحاكورة تسمى بأسماء أصحابها عادةً أو باسم الطريق أو العائلة التي تقع فيها[٨] وكانت الحاكورة الواقعة في باطن حيفا تحتوي على أشجار التين والعنب والرمان، وكذلك الحاكورة الواقعة بموقع الرمل في شرقي حيفا المزروعة بأشجار التين والجميز والنخيل والرمان، وكانت الحواكير في الناصرة تزرع بأشجار التين والصبار والخروب والعنب[٩] وكانت أشجار الفواكة التي تزرع في

الناصرة هي العنب والتين والبرقوق والخوخ والتفاح والمشمش والإجاص والدراق والسفرجل والجرنك والقراصيا والأكيدنيا والتوت واللوز والجوز والبلح والرمان والبرتقال واليوسف أفندي والصبار والليمون الحلو[١٠].

وكانت أشجار العنب والتين والبرقوق والخوخ واللوز والرمان تنمو في صفد وفي محيطها، وانتشرت حدائق الفواكة المتعددة بشفا عمرو كالتين والبرقوق والإجاص واللوز والرمان والمشمش، وحدائقها مسورة بنبات التين الشوكي (الصبار) الذي يزرع ليشكل أسوارا لها، واشتهرت الطيرة بزراعة اللوز حتى عُرفت بطيرة اللوز، كما زُرعت أشجار الخروب بصورة واسعة في جبل الكرمل، واهتم أهالي حيفا والقرى المجاورة بزراعته، وكانت أشجار التين والجوز والتوت والبرقوق والإجاص تُزرع في كل مكان في الجليل، كما اشتهرت زراعة التوت في قرية ياجور وفي قرية الراملة وفي الناصرة[١١].

كذلك نمت الاعشاب الطبية في ريف حيفا وجبالها وأوديتها بشكل كبير، ومنها البلسان أو البلسم الذي كان يستخدم في الطقوس الدينية وكان محصول البلسم الأكثر رواجا، حيث كان يصدر إلى أوروبا بسبب مكانته وأهميته لدى الغربيين.[١٢]

الحمضيات: وتعتبر من المحاصيل الهامة التي ينتجها قضاء حيفا، خاصة وأن المناخ المتوسطي قد ساعد على ذلك وكانت أشجار الليمون والبرتقال تزرع في حيفا والمناطق المجاورة لها، كما زرع البطيخ في قرى ياجور والطيرة وفي سهل حيفا ومرج ابن عامر، وكان ينمو بكميات كبيرة في التربة الرملية حول قيسارية، وكان الفائض منه يصدر إلى الخارج[١٣] .

الخضروات: انتشرت زراعة الخضروات في مناطق القضاء وكان اعتمادها على مياه الأمطار وعلى مياه العيون والآبار فزرع أهالي الناصرة القثاء والخيار والبندورة والباذنجان والكوسا واليقطين والملفوف والقرنبيط واللفت والملوخية والبامية واللوبيا والبازيلا والخس والفجل والجزر والبصل والثوم والبقلة والبقدونس والنعناع والفليفة والسلق والزعفران، كما زرعت الخضروات في سهول طبرية وتباع في صفد وطبرية[١٤].

التبغ: كانت زراعة التبغ في قضاء حيفا ممنوعة حسب قوانين الدولة العثمانية بسبب احتكار شركة الريمي لصناعة التبغ، وفي عهد الانتداب البريطاني زاد إنتاج التبغ، وكانت زراعته تقتصر في قضاء حيفا على سلسلة مرتفعات الكرمل، وقد توسعت زراعة التبغ في الاقتصاد العربي من ٩٠٠٠ دونم عام ١٩٢٦م إلى ٢٩١٨٩ دونما عام ١٩٤٢م[١٥] .

القطن: ازدهرت زراعة القطن في قضاء حيفا فزُرع في شفا عمرو وصفد، غير أن زراعته لم تنجح إلا في منطقة طبرية لشدة حرها[١٦].

وكان إنتاج هذه المحاصيل في القضاء يتذبذب من عام لآخر نظرا لاعتمادها على مياه الأمطار، والجدول التالي يظهر كميات الإنتاج في سنوات مختلفة[١٧]:

جدول (٢) كميات إنتاج المحاصيل المتنوعة في قضاء حيفا في عامي ١٩٣٩م- ١٩٤٣م:

النوع	الإنتاج ١٩٣٩م بالطن	الإنتاج ١٩٤٣م بالطن
الحنطة (القرى العربية)	٤٧٣٧	٤٣٩٣
الحنطة (المستعمرات اليهودية)	١٤٢٦	١٦٨٣
الشعير (القرى العربية)	٣٢٢٠	٤١٣٤
الشعير(المستعمرات اليهودية)	٢٠٥٣	١٧٢٢
العدس(القرى العربية)	٢٣٩	٥٤٠
العدس(المستعمرات اليهودية)	—	٨٠
الكرسنة (القرى العربية)	٥٧٤	١٠٥٠
الكرسنة(المستعمرات اليهودية)	—	٦
الفول (القرى العربية)	١٤١	١٨٢
الفول(المستعمرات اليهودية)	٤٣	٥١
الحمص(القرى العربية)	٨٥٤	١٠٠٨
الحمص(المستعمرات اليهودية)	١	٣٢
الذرة (القرى العربية)	١٦٤٢	٢١٠٠
الذرة(المستعمرات اليهودية)	٤٠	٣٦
السمسم(القرى العربية)	١٥٥	٤٣٨
السمسم(المستعمرات اليهودية)	—	—
الزيتون (القرى العربية)	٢٢١١	٣٩٠٠

الزيتون(المستعمرات اليهودية)	٧٧٦	٥٥٠
البطيخ(القرى العربية)	١٠٥٣٣	٤٩٩٥
البطيخ (المستعمرات اليهودية)	١٤٨٠	١٤٤٤
العنب(القرى العربية)	١٥٧١	١٦١٨
العنب(المستعمرات اليهودية)	٤٣٥٧	٤٧٢٧
التين (القرى العربية)	٦٥٦	٦٨٠
التين(المستعمرات اليهودية)	٧	١٠
اللوز(القرى العربية)	١٥	٢٨
اللوز(المستعمرات اليهودية)	٢٠	٢٥
فواكه أخرى غير الحمضيات وما تقدم ذكره (القرى العربية)	١٧٢	٤٣٦
فواكه أخرى غير الحمضيات وما تقدم ذكره (المستعمرات اليهودية)	٣٢٥	١٤٦٣
الخضار(القرى العربية)	٦٩٩٢	١٣٣١٠
الخضار(المستعمرات اليهودية)	٣٨٤٧	١٠٠٦٠

المصدر: الموسوعة الفلسطينية المجلد رقم (٢)، صفحة ٥٠٥.

ونستنتج من هذا الجدول أن نسبة إنتاج الزيتون في القرى العربية ٧٤.٢% مقارنة مع نسبة الإنتاج في المستعمرات اليهودية والتي تقدر ب ٢٥.٩% و يرجح زيادة النسبة عند العرب بأهمية الزيتون لديهم و استخداماته العديدة، وأيضا نلاحظ نسبة محصول العنب لدى القرى العربية والتي تقدر ب ٢٦.٥% من كمية المحصول الإجمالي في القضاء و نسبة ٧٣.٥% في المستعمرات اليهودية من محصول العنب و ذلك يعود لاستخدامه في صناعة النبيذ والزبيب لديهم.

وفي ١ شباط ١٩٣٨م كان في قضاء حيفا ١٧١٠٥ دونما مغروسة بالبرتقال، وغيره من الحمضيات منها ٨٣ للعرب والباقي لليهود، كما كان به ٥٩ دونما مغروسة بالموز منها ٥٣ لليهود و٦ للعرب، وفي ١٩٤٥/٤/١م كان عدد الدونمات المغروسة بالأشجار الحمضية في قضاء حيفا ١٨٩٠٤ دونمات منها ١٨٤٧٥ لليهود والباقي للعرب، أما عدد الدونمات التي كانت مزروعة بالموز قد بلغت ٨٧ منها ٧١ لليهود والباقي للعرب[١٨]، و ينبغي ملاحظة أن المزارع الفلسطيني على الرغم أنه كان أكثر تمرساً وخبرة وذكاء من المزارع الصهيوني إلا أنه لم يتمكن خلال تلك المدة من تحديث أساليبه وفق مستوى طموحاته؛ وذلك لنقص رؤوس الأموال المتاحة، وفقر خدمات الإرشاد، والبحث، والتعليم، والتدريب الزراعي. كما أن المزارع الفلسطيني تعرض لموجة صراع مع المحتل الصهيوني، الذي استهدف نزع الأرض ؛ الأمر الذي أدّى إلى استمرار النزاع الدموي بينهما، وإلى عدم الاستقرار؛ ما عكس آثاره على النشاط الإنتاجي.

الجدول(٣) يوضح مساحة الأشجار المثمرة بالدونمات في قضاء حيفا باستثناء الحمضيات لعام ١٩٤١-١٩٤٢م[١٩]:

النوع	مساحة الأشجار المثمرة بالدونمات عام ١٩٤١-١٩٤٢م
الكرمة (القرى العربية)	٤٣١٥ دونم
الكرمة (المستعمرات اليهودية)	١١٧٤١
التين (القرى العربية)	١٤٤٠
التين (المستعمرات اليهودية)	٣٥
اللوز (القرى العربية)	١٩٠
اللوز(المستعمرات اليهودية)	٣٠٨
المشمش(القرى العربية)	٤٧٠
المشمش (المستعمرات اليهودية)	١١
البرقوق (القرى العربية)	١٥٥

البرقوق (المستعمرات اليهودية)	١٠٤١
الخوخ (القرى العربية)	٧٥
الخوخ (المستعمرات اليهودية)	٨
التفاح (القرى العربية)	٣٩٠
التفاح (المستعمرات اليهودية)	١٥٣٥

المصدر: أبو رجيلي: خليل، الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث، ١٩٧٠م، ط١، ص١٢٣.

ونستنتج من هذا الجدول من أن مساحة أشجار التفاح المثمرة في القرى العربية تراوح نسبتها ٢٠.٣% و نسبة ٧٩.٧% في المستعمرات اليهودية، و مساحة أشجار اللوز في القرى العربية نسبتها ٣٨.١٥% و نسبة ٦١.٨% في المستعمرات اليهودية. ظهر تفوق المزارع اليهودي على المزارع العربي في مجال الإنتاج في عدد من الزراعات بفضل ما توفر للزراعة اليهودية من تقنية متفوقة ورأسمال وافر، وبفعل مجموعة القوى والسياسات التمييزية، وتمثلت في بلوغ نسبة مساهمة إنتاج الزراعة العربية إلى مجمل إنتاج الزراعة الفلسطينية ٧٠% خلال عام ١٩٤٤م، على الرغم من أن نسبة الأراضي الزراعية العربية تخطت ٨٠% ومع ذلك فقد ظل المزارع العربي متفوقاً في بعض المنتجات كالحبوب والقطن والحبوب، وبلغت مساهمات المزارع العربي عام ١٩٤٤م ٩٢% في الحبوب، و٩٩% في الزيتون، و٩٠% في البطيخ، و٧٧% في الأشجار المثمرة، و٧١% في الخضر، و٥٠% في الحمضيات.

الجدول (٤) محصول الزيتون لسنتين مختلفتين إحداهما متوسطة والثانية خصبة وهما سنة ١٩٣٧-١٩٣٨م، سنة ١٩٤١-١٩٤٢م[٢٠]:

	المساحة المثمرة بالدونمات	متوسط محصول الدونم كغم: زيتون	المحصول بالطن من الزيتون
القرى العربية(١٩٣٧-١٩٣٨م)	١٢٦٠٠	٩٠	١١٣٤
المستعمرات اليهودية (١٩٣٧-١٩٣٨م)	١٧٠٠	٥٥	٩٣
القرى العربية (١٩٤١-١٩٤٢م)	١٩١١٩	١٦٥	٣١٤٥
المستعمرات اليهودية (١٩٤١-١٩٤٢م)	١٩٨٠	١٧٨	٣٥٢

المصدر: الموسوعة الفلسطينية – المجلد الأول – د/ فؤاد حمدي بسيسو.

ونلاحظ من هذا الجدول تراجع المساحات المثمرة في المستعمرات اليهودية وترجع خسارة الكثيرة من أشجار الزيتون بسبب اسخدامها خلال الحرب الأولى وقودا للقاطرات، ولكن عوضت الخسارة وعادت إلى التقدم مرة أخرى بعد الحرب[٢١]. وفي فترة ما قبل الحرب الثانية لم تسمح أسعار السوق المتدنية للمزارعين بتطوير زراعته حيث كانت نسبة المساحة المزروعة في الثلاثينات حوالي ٨٠% من المساحة القابلة للزراعة، وقد تم حظر تصدير الزيتون بسبب ارتفاع الأسعار، فزراعة الزيتون مثل الحمضيات تأثرت سلبا بظروف الحرب حيث أنها تعتمد على التصدير الذي توقف لظروف الحرب[٢٢]، ولا يمكن إغفال طبيعة شجر الزيتون المتقلبة.

المبحث الثاني : الثروة الحيوانية.

اهتم أهالي قضاء حيفا بتربية الحيوانات بشكل واسع إلى جانب إنتاجهم مختلف المحاصيل الزراعية، وذلك يعود لاستخدامها في العديد من الأمور حيث يستخدم الأبقار والحمير لحراثة الأراضي الزراعية، كذلك قاموا بتربية الأغنام والماعز للاستفادة من أصوافها وألبانها ولحومها، وفيما يلي عرض لأنواع المواشي والحيوانات التي قام أهالي حيفا بتربيتها واستخدامها لمختلف الأغراض :

١-**الأغنام والماعز:** حددت الطبيعة الجبلية لقضاء حيفا والمناطق المحيطة بها أنواع الحيوانات التي أهتم السكان والبدو بتربيتها، ولما كانت الأغنام والماعز من أكثر الحيوانات تكيفا مع هذه الطبيعة، فقد انتشرت تربيتها في المدينة، ولم تخل قرية من قرى قضاء حيفا إلا وكانوا ينتفعون بلحومها وألبانها وأصوافها وجلودها [٢٣]وكانت الماعز (الغنم السمراء) تربى في مناطق التلال المرتفعة بمحيط صفد وطبرية، بينما كانت النعاج (الغنم البيضاء) تربى في المناطق السهلية المنخفضة لأن أعشاب التلال لا تلائمها لخشونتها وتخرب صوفها، وكانت تربى النعاج والماعز في معظم قرى قضاء حيفا مثل قنير وصبارين والسنديانة وبريكة وأم العلق[٢٤].

٢-**البغال والحمير والكدش**: تستخدم في نقل الأحمال الثقيلة وحراثة الأراضي، وقد استخدمها أهالي قضاء حيفا في نقل المحاصيل إلى السوق، وكذلك في نقل الحجارة المستخدمة في البناء، واستخدمت أحيانا في نقل الناس عن طريق العربات التي تجرها[٢٥] وقد وجدت الخيول والبغال في قضاء حيفا، ولا سيما في طبرية وصفد وجبل الكرمل، ولم يقتن السكان الخيول والبغال بأعداد كبيرة وإنما بأعداد

محدودة لا تزيد عن حصان واحد او اثنين، أما الخيول الأصلية لم يكن يملكها إلا علية القوم من الأغنياء والتجار ورجال الدولة الإداريين وقوات الأمن، كذلك اهتم الفلاحون والبدو على السواء بتربية الإبل (الجمال) التي تستخدم لنقل الأحمال الكبيرة، من وإلى الحقول والبياد، كما تنقل الأحمال المختلفة إلى المدن، ولم تقتصر تربية الحيوانات على نوع واحد بل تنوعت الحيوانات التي اقتناها السكان في وقت واحد، لتشمل الأبقار والأغنام والخيل والإبل تبعا للأهداف من تربيتها والاستفادة منها، وكان مربو الحيوانات فئتين : فئة تشرف على حيواناتها، وفئة الملاك الذين يمتلكون الحيوانات ولا يربونها بأنفسهم، وإنما يعطونها للفلاحين والبدو لتربيتها في مقابل حصص معينة من منتجاتها للطرفين[٢٦].

٣-الأبقار والجواميس: اهتم سكان قضاء حيفا بتربية الأبقار والجواميس لاستخدامها في أعمال الزراعة ودرس الحبوب وتشغيل الطواحين، واستخراج المياه لري البيارات وكانت الأبقار العاملة تسمى (عمالات)، والأبقار التي يستفاد من لحومها وألبانها (فضالات)[٢٧]، كذلك استخدم الأهالي في قضاء حيفا الأبقار والجواميس في النقل حيث ينقلون البضائع والغلال والمزراعين عن طريق عربة تجرها تلك الحيوانات، بالإضافة إلى الاستفادة من حليبها في صناعة مشتقات الألبان، وصناعة الألبسة من جلودها [٢٨]وكانت الأبقار تُربى في المدن والقرى من قضاء حيفا مثل أجزم وصبارين وبريكة والطنطورة، كما اهتمت العشائر البدوية بتربية الأبقار كعرب النفيعات في ناحية قيسارية، وعشيرة الصبيح في قضاء طبرية، وعرب الحمدون بالقرب من قرب السنديانة[٢٩].

أما بالنسبة للدواجن والطيور والإوز والدجاج والحمام والأرانب وغيرها، فقد كان الفلاحون يقومون بتربيتها في البساتين والأراضي الزراعية والحواكير، وذلك للاستفادة من لحومها وبيضها في الطعام.

ويوضح الجدول التالي إحصائيات الحيوانات في قضاء حيفا خلال عامي ١٩٣٧م، وسنة ١٩٤٢-١٩٤٣م[٣٠]. وقد تقدمت تربية الحيوانات تقدما كبيرا في سنوات الانتداب حتى أن منزلة إنتاج الحليب بالنسبة لمزراعي فلسطين تتلو تصدير البرتقال بالدرجة؛ لأنها تدر على عدد كبير من المزارعين دخلا كبيرا[٣١].

جدول (٥) إحصائيات الحيوانات في قضاء حيفا خلال عامي ١٩٣٧م، وسنة ١٩٤٢-١٩٤٣م:

الحيوانات	أعدادهم (١٩٣٧م)	أعدادهم (١٩٤٢-١٩٤٣م)
الخيول	٢٩٠٧	٢٧٤٣
البغال	٧٠٧	٩٢١
الحمير	٦٥٧٢	٦٢٤٧
الجمال	١٧٨٢	٨٢٦ التي أعمارها فوق السنة
الجاموس	١١٣	٦٤
الماعز	٣٦٧٩٩	١٤٧٤٣ التي اعمارها فوق السنة الواحدة
الطيور الداجنة	٢٤٥,٨٢٨	١٨٧,٥٨٧

المصدر: ماهر الشريف: مقدمة في تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٥م، ص ١٤٠.

ونلاحظ في هذه الإحصائيات أن أغلب الحيوانات في تناقص بعد عام ١٩٤٢م وذلك لأن تحصيل حيوانات العرب على الغذاء قليل، و يعتمد على الرعي والمراعي، وكان ينتشر بينها أمراض ناتجة عن سوء التغذية، وقد انخفضت تدريجيا خلال الحرب، و ازداد استيراد اللحوم المجمدة والمعلبة ومنتجات الألبان[٣٢].

المبحث الثالث: الثروة السمكية.

يعتبر الساحل الفلسطيني من أهم مناطق البحر المتوسط الغنية بثرواتها السمكية، والتي يعمل السكان على اصطيادها وبيعها في الأسواق المحلية والخارجية، لذلك كانت مهنة الصيد مقتصرة على سكان الساحل، خاصة قرى الطنطورة وعتليت ويعتبر الإنتاج السمكي في حيفا كثيرا، إذا ما قورن مع إنتاج المدن الساحلية الأخرى[٣٣].

الجدول (٦) إنتاج حيفا من الأسماك في فترة الانتداب البريطاني وقيمتها بالجنيه الفلسطيني من عام ١٩٢٢م الى عام ١٩٤٤-١٩٤٥م[٣٤].

السنة	الكمية المصطادة بالطن	أثمانها بالجنيه الفلسطيني
١٩٢٢م	١٣١	١٦٧٤٥
١٩٢٣م	١٢٦	١٣٤٥٩
١٩٢٤م	٢٢٦	١٧٤٩٤
١٩٢٥م	١٢٨	١٠٢٨٣
١٩٢٥-١٩٢٦م	١٣٣	٨٢٤٢
١٩٢٧-١٩٢٨م	١٨٢	١٢٠٤٨

١٩٢٨-١٩٢٩م	٣٤٢	١٦٠٤١
١٩٢٩-١٩٣٣م	غير متيسرة	غير متيسرة
١٩٣٣-١٩٣٤م	٤٢٢	١٧٣٢٩
١٩٣٤-١٩٣٥م	٥٠٢	١٧٥٣٥
١٩٣٥-١٩٣٦م	٦٥١	١٩٢٠٣
١٩٣٦-١٩٣٧م	٦٣١	١٤١٦٨
١٩٣٧-١٩٣٨م	٤٣٩	١٥٥٣٢
١٩٣٨-١٩٣٩م	٥٣٦	١٦١٨٦
١٩٣٩-١٩٤٠م	٤٦٣	١٦٥٨٦
١٩٤٠-١٩٤١م	٣٤٥	١٦٦٩٣
١٩٤١-١٩٤٢م	٣٠٨	٢٦٦٧٩
١٩٤٢-١٩٣٤م	٤٠٨	٧١٨٤٠
١٩٣٤-١٩٤٤م	٥٣٥	١٣٦٧٢٠
١٩٤٤-١٩٤٥م	٥٥٦	١٣٨٧٤٠

المصدر: المصدر: الموسوعة الفلسطينية – المجلد الأول – د/ فؤاد حمدي بسيسو.

نلاحظ من خلال الجدول تزايد طردي للكمية المصطادة من الأسماك وخاصة بعد افتتاح ميناء حيفا سنة ١٩٣٣م، فشهد الوضع التجاري ازدهارا كبيرا ونشطت حركة الملاحة فيها.

المبحث الرابع: الصناعة.

ارتبط التطور الصناعي في فلسطين خلال مرحلة حكم الانتداب البريطاني بمجموعة من العوامل لعبت دوراً رئيساً تحديد اتجاهاته العامة وتمثلت أولاً في حجم الموارد الطبيعية والبشرية التي توفرت للاقتصاد الفلسطيني، وقد تميزت الموارد الطبيعية، سواء ما تعلق منها بالنشاط الزراعي أو بالنشاط الصناعي، بضعفها العام، على مستوى مصادر الطاقة والمواد الخام اللازمة للصناعة وعلى مستوى تنوع هذه المصادر ووفرتها، يضاف إلى ذلك صغر حجم الأسواق الفلسطينية.

قامت الصناعة في قضاء حيفا على ما تنتجه أراضي القضاء من منتوجات زراعية[٣٥] كالزيتون والعنب والحبوب وغيرها، ومن أهم هذه الصناعات ما يلي:

١- صناعة الطحين: حيث انتشرت مطاحن الحبوب في معظم قرى قضاء حيفا، وكان لا يخلو بيت من المطاحن اليدوية[٣٦] أو التي تُدار بقوة الماء[٣٧] أما المطاحن اليدوية وهي طاحونة ذات حجرين من حجار الرحى تدار باليد وتسد الحاجة عند الضرورة، أما الطواحين التي تُدار بقوة الماء فكانت توجد بالقرب من مجاري الأنهار والجداول المائية وحتى بالقرب من عيون الماء، وكان في البقيعة عين ماء تحرك طاحونتين، وإضافة إلى الطواحين المائية، وجدت الطواحين البخارية في حيفا وفي كل من جبع والطيرة وأخرى في دالية الكرمل وعسفيان، وكان في الناصرة ثلاث طواحين تعمل بالبخار والنفط، كانت تقوم بطحن ٤٠٠- ٥٠٠ كيس يوميا، ومنها المطحنة العائدة للخواجا عيسى بن يوسف وشراكة أولاد الكردوش، أما المطاحن الآلية التي انتشرت في معظم المدن والقرى مثل طواحين الراهب والدروز بالقرب من شفا عمرو، والطاحونة الواقعة في عين الطابغة على ساحل بحيرة طبرية، والطاحونة الواقعة في قرية قنيرة في قضاء حيفا والعائدة لكل من محمد الحاج ابن عمر الأيوب من الطنطورة، حسن اغا ابن صالح الماضي من أجزم، كما وجدت طواحين أخرى في قرى أبو شوشة وغيرها من القرى[٣٨] .

٢- معاصر الزيتون : تعتبر صناعة زيت الزيتون من أقدم الصناعات في فلسطين وكان في مدينتي حيفا وعكا ٣٠ معصرة[٣٩] في حيفا مثلا المعصرة الواقعة في حارة الدير العائدة لراشد ومحمد علي وقد باع راشد ومحمد علي هذه المعصرة لخليل الحكيم من تجار حيفا بمبلغ ١٥٠ قرشا، والمعصرة الواقعة في باطن حيفا العائدة لأسعد صندوق ابن موسى صندوقة من تجار حيفا، كذلك وجدت المعاصر في القرى فمثلا وجد في الطيرة عدة معاصر زيتون، وعُرفت المعاصر في الطيرة بأسماء أصحابها كمعصرة عثمان السعدي، ومعصرة دار علوة، ومعصرة خليل بن عيسى الزبن وأخيه عبدالله، وقد اشترى تجار حيفا معظم المعاصر في حيفا وقراها فمثلا اشترى صندوقة معصرتين في حيفا، كذلك اشترى إبراهيم كوهين الإسرائيلي من حيفا ثمانية قراريط في معصرة المفازة في الطيرة من عبدالله السلمان، في حين اشترى حنا جدعون ابن ابراهيم من حيفا ثلاثة قراريط من حسن بن محمد علوة في المعصرة المعروفة بمعصرة دار علوة في الطيرة[٤٠].

وقد تنوعت الأدوات والآلات المستخدمة في هذه المعاصر فبعضها كانت يدوية تكونت من مفرش يوضع فوقة الزيتون، وحجر مثبت بخشب لولبية يحرك فوق حبات الزيتون لتبدأ عملية درس الزيتون لاستخراج الزيت الذي يتم تجميعة في بئر الزيت داخل المعصرة، ثم تنقل مخلفات حبات الزيتون(الجفت) الناتجة عن عملية الدرس بوساطة القُفف الى المعلف[٤١]، واستخدم في بعضها الآخر الآلات الحديثة فمثلا كان في حيفا معصرة استوردت من بريطانيا آلات حديثة، وكان لفؤاد السعد من حيفا معصرتان على الطريقة الاوربية في قريتي الرامة والمغار.

٣- صناعة الصابون: تعتبر من أقدم الصناعات التي عرفها الفلسطينيون ويصنع الصابون من زيت الزيتون الغير صالح للأكل[٤٢]، وهي من الصناعات العربية اليدوية، فأكثر المصابن يملكها العرب، حيث بلغت حوالي ٧٠% سنة ١٩٣٣م [٤٣]، حيث يُغلى الماء ويضاف عليه الصودا الكاوية (الأطرونة) حتى تذوب، ثم يضاف إليه الزيت وهي على النار في قدور نحاسية مع استمرار التحريك، وتكون نسبة الصودا للزيت ٣٠% تقريبا، ويُرفع الزيت عن النار عندما يتجمد، ثم يسكب بعد ذلك على فرش ممدودة في ساحة مكشوفة، ثم يقسم بعد جفافه إلى ألواح، اشتهرت بهذه الصناعة نابلس بالدرجة الأولى وكان فيها ٣٠ مصنعاً تلتها في الشهرة مدينتا حيفا ويافا، وقد قدر الإنتاج لمعامل نابلس قبل الحرب العالمية الأولى ما بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ طن، ومعامل حيفا بـ ٣٠٠ طن، ومعامل يافا بين ٢٠٠ و ٣٠٠ طن، وقد تم إدخال بعض الوسائل الحديثة على هذه الصناعة في فترة الانتداب البريطاني بواسطة شركة يهودية روسية والتي كانت تنتج ٢٠٠ طن سنوياً.[٤٤]

٤- الصناعات الغذائية (أفران الخبز، المخابز): كان لوفرة المحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب في قضاء حيفا، سببا في إنشاء العديد من المطاحن التي قامت بطحن الحبوب، وأدى ذلك إلى بناء أفران الخبز التي تجلب الطحين (دقيق القمح المطحون) من المطاحن، وقد تعددت أشكال الخبز التي تُصنع داخل بيت النار أو الطابون، إذ يُعد الخبز مصدر غذائي أساسي يومي لا يستغنى الأهالي عنه، وقد وجد فرن داخل أغلب المنازل والذي يُعرف باسم (الطابون) لإعداد الخبز، إلا أن أفران الخبز العامة لأهالي حيفا، والقرى التابعة لها كانت ضرورية لسد حاجات السكان من مادة الخبز الأساسية ومن أشهر الأفران في قضاء حيفا فرن البليك في حيفا، وفرن الطويل في الناصرة، أما الطوابين فقد وجدت في القرى الخاصة فقد وجدت طابونة في قرية عين غزال[٤٥].

٥- صناعات غذائية متفرقة: لقد وجدت العديد من الصناعات الغذائية المنزلية في حيفا، حيث اشتهر أهالي حيفا وقراها بصناعة الدبس في منازلهم، والتي يتم تصنيعه من ثمار أشجار الخروب والصبار والقرع والعنب والتي وجدت بكثرة في بساتين وحواكير حيفا[٤٦]، فاشتهرت قرية عين حوض بعمل الدبس والرب من الخروب، وكان سكان المدن والقرى على السواء، يصنعون الزبيب والملبن والمربى من العنب، وكذلك جفف سكان حيفا التين وعملوا منه القطين[٤٧].

٦- صناعة المنسوجات: وتعد من الصناعات القديمة التي وجدت في قضاء حيفا وساعد على ازدهارها توافر المواد الخام اللازمة ومنها الصوف نظرا لوفرة الثروة الحيوانية في قضاء حيفا[٤٨] كذلك تشمل صناعة المنسوجات غزل القطن والصوف ونسج الأقمشة المتعددة والعباءات والبسط والسجاد، وقد اشتهرت الناصرة بصناعة النسيج، كما برع سكان صفد في صناعة اللباد، ويرتبط بصناعة النسيج مهنة الخياطة وعُرف الخياط أحيانا بالترزي[٤٩].

٧- صناعة الحصر والسلال: انتشرت هذه الصناعة في قرى حيفا، واستخدمت الحصر كفراش في بعض البيوت، والسلال في نقل المنتوجات الزراعية من القرى إلى المدينة[٥٠]، وتوجد صناعة الحصر في المناطق التي تنمو فيها المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة، كالمستنقعات الواقعة حول مصب نهر الزرقاء التي تنمو فيها أجام القصب والأسل، وفي المستنقعات الواقعة شمالي بحيرة بحيرة الحولة، لذلك كان عرب الغوارنة مشهورين بصناعة الحصر من نبات البردى الذي ينمو بكثرة حول البحيرة، كذلك انتشرت صناعة الحصر في مناطق أخرى مثل الطنطورة والطيرة والناصرة، أما السلال فتصنع من أغصان بعض الأشجار كالزيتون والنخيل والعنب، ومن بعض النباتات الحقلية كالقمح، وتستعمل لنقل الفواكة والخضروات إلى المدن، وكانت صناعة الحصر تمر بعدة مراحل أولا يقوم الرجل بإحضار عيدان قصب البردى من المستنقعات حول البحيرة، ثم بعد ذلك تقوم النساء بتجفيفها وإعادة ترطيبها من جديد، وشقها الى نصفين، ثم يجدلن القصب المقطوع بفركه بين أيديهن حتى يصبحن مناسب للاستخدام[٥١]، أما بالنسبة لصناعة السلال عرفت هذه الصناعة منذ فجر التاريخ وهي أقدم من صناعة الفخار وقد تنوعت طرزها واستخدم في صناعتها خوص النخيل والدوم والليف والحلفا والسمار والبردى، إن صناعة السلال أو بتعبير آخر تضفير السلال، وهى ضرب من ضروب النسيج السهل الذي يتطلب تضفير الألياف، إلا أن تضفير السلال لا يحتاج إلى استعمال أي آلالات.

المبحث الخامس: التجارة في حيفا.

ازدهرت التجارة في قضاء حيفا نظرا لأهمية الموقع الجغرافي لحيفا بالنسبة إلى إقليمها الخاص، أو الأقاليم البعيدة وتتصل بالمدينة بما حولها بأكثر من وسيلة للمواصلات، حيث ترتبط شبكة شوارعها الداخلية المنظمة بشبكة الطرق والسكك الحديدية الخارجية، وقد أدى ذلك إلى زيادة حركة ميناء حيفا[٥٢] وازدهار الحركة التجارية للقضاء، وقد ساهم فرع خط سكة حديد الحجاز دمشق، حيفا في إجراء تحسينات كبيرة في الميناء، فدخلت حيفا في عهد ازدهار اقتصادي كبير حيث أصبح ميناؤها وسيلة لنقل البضائع المستوردة من الخارج إلى كثير من أجزاء فلسطين والأردن وسورية، كذلك ساهم الميناء في تصدير كثير من منتجات فلسطين والأقطار العربية المجاورة كالحمضيات، القمح والنفط إلى الخارج[٥٣].

وقد بدأت السلطات البريطانية في عام ١٩٢٧م تطوير وتوسيع ميناء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني الذي أنشأه العثمانيون سنة ١٩٠٨م، وتحويله إلى ميناء حديث، وأقامت فيه المنشآت الضخمة وجهزته بالوسائل الحديثة، وقد أنشأ حاجزان لصد الأمواج، وقد بلغ طول الرصيف الأساسي ٤٠٠م، وعمق غوره ٩م كما شُيد رصيف خاص ترسو فيه ناقلات النفط، وافتتح الميناء رسميا في ١٩٣٣/١٠/٣١م وقد بلغت نفقة إنشائه 1,250,000 جنية فلسطيني، وقد أصبح ميناء حيفا من أكبر موانئ البحر المتوسط (الثاني بعد مرسيليا)، وفاقت المدينة يافا في التجارة[٥٤]. وقد بلغت قيمة الصادرات والواردات في ميناء حيفا خلال السنوات المدرجة موضحة في هذا الجدول:

جدول (٧)الصادرات والواردات في ميناء حيفا بالجنيهات الفلسطينية.

السنة	الواردات بالجنيه	الصادرات بالجنيه
١٩٢٣م	١٣٢٠٢١٣	١١٢٣٦٠
١٩٢٤م	١٤٥٣٣٥٢	١٧٣٧٨٠
١٩٢٥م	١٨٧٧٢٨٧	١٣٣٣٧١
١٩٣٢م	٢٧٣٤١١	٥٤١٦٤
١٩٣٣م	٤١٠٤١٠	٧١٧٣٢
١٩٣٤م	٥٨٩٢٠٣	٩٩٧٥٦
١٩٣٥م	٧٨٧٣٠٧	١٣٨٤٢٧
١٩٣٦م	٧٥٦٧٢٢	١١٦٤٠٢٨

المصدر: CO 935/1/397/430, from the Acting High Commissioner to the Secretary of state, 18th October, 1926, in Improvement of Harbour Facilities at Haifa and Jaffa 1925 – 1927, p, 24.

شهد الوضع التجاري ازدهارا كبيرا، لدرجة أن الأرصفة والمخازن في الميناء لم تعد تستوعب كمية البضاعة المستوردة إليها والمصدرة منها ويتضح ذلك من أرقام الصادرات والواردات، وتكدست لذلك البضائع والسلع بسبب الزيادة الضخمة للمرور عبره وصغر مساحة الأرصفة ومستودعات التخزين، حتى أصبح تخفيف الضغط عنه مسالة ملحة للغاية، ومن أجل حل هذه المعضلة تشكلت لجنة في عام ١٩٢٥م، من أجل دراسة ظروف الميناء وتقديم التوصيات الضرورية للتحسينات العامة له[٥٥].

الجدول (٨) يوضح الكميات التي أفرغت في ميناء حيفا أو شحنت منها في المدة الواقعة من عام ١٩٢٦م إلى عام ١٩٤٤م.

السنة	الأطنان المفرغة	الأطنان المحملة
١٩٢٦م	٩٩٧٣٤	٣٥٩٩٢
١٩٢٧م	١٢٤٠٥٧	٤٢٧٦٧
١٩٢٨م	١٣٧٣٣٠	٢٣٨٥٤
١٩٢٩م	١٥٤٠٧٩	٣٩٨٢٠
١٩٣٠م	١٧٤٨٦٢	٦١٤٢٥
١٩٣١م	٢١٤٩٨٣	٤٨٣٠٣
١٩٣٢م	٢٧٣٤١١	٥٤٩٦٤
١٩٣٣م	٤٠١٤١٠	٧١٦٣٢
١٩٣٤م	٥٨٩٢٠٣	٩٩٧٥٦ لا يشمل البترول غير المتكرر

١٩٣٥م	٧٨٧٣٠٧	١٣٨٤٢٧ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٣٦م	٧٥٦٧٢٣	١٦٥٠٢٩ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٣٧م	٦٩٨٤٣٠	٢٩٦٤٩٢ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٣٨م	٥٠٢٨٥٣	٢٩١٤٣٨ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٣٩م	٦٥٣١٧١	٣٤٣١٦١ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٤٠م	٣٦٩٨٨٥	٧٦٢٢١٩ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٤١م	٧١٩٨٢٣	٨٠٦٥٤٥ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٤٢م	٧١٦٠٥٥	١٥٩١٧٤٨
١٩٤٣م	١٠٩٧٢٧٢	٢٣٣١٦٩٠
١٩٤٤م	١٥٧٦١٦١	٢٦٦٢٦١٣

المصدر: الدباغ: مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩٠م، ٥٢٧/٧، ٥٢٨.

ويتضح من هذا الجدول ارتفاع طردي للكميات المفرغة والمحملة من الميناء، بسبب احتواء ميناء حيفا على الكثير من محطات الشحن، قادرة على خدمة الكثير من أنواع السفن في وقت واحد، ويوجد خط سكك حديدي داخل الميناء يستخدم لنقل البضائع إلى البلاد.

ويوضح الجدول التالي عدد ومحمول السفن الشراعية والبخارية التي وصلت من الموانئ الفلسطينية ودخلت حيفا في خلال المدة من عام ١٩٢٢ الى عام ١٩٣٧.

جدول (٩) عدد ومحمول السفن الشراعية والبخارية في ميناء حيفا خلال السنوات ١٩٢٢-١٩٣٧م :

السنة	عددها السفن الشراعية	حمولتها السفن الشراعية
١٩٢٢م	٢٥٣	٣٤٢٥
١٩٢٣م	٢٠٦	٢٦٣٦
١٩٢٤م	١٣٢	١٧٢٠
١٩٢٥م	١٤٠	١٥٧٩
١٩٢٦م	١٧٧	٢٣٢٣
١٩٢٧م	٢٤٧	٢٣٦٧
١٩٢٨م	١٢٨	٢٨٣٣
١٩٢٩م	١٢٩	٢٤٨٥
١٩٣٠م	١٤٠	٣٦٣٦
١٩٣١م	١٥٤	٤٨٦٢
١٩٣٢م	١٣٣	٥٤٤٢
١٩٣٣م	١٥٣	٧٠٩٢
١٩٣٤م	٩٠	٣٨٦٦
١٩٣٥م	١٤٣	٦٣٣٣
١٩٣٦م	٥١	٢٢٩٨
١٩٣٧م	١٨٥	٤٤٤٥

المصدر: CO 935/1/397/430, from the Acting High Commissioner to the Secretary of state, 28th December, 1925, p, 1.

و يتضح تصدر ميناء حيفا جميع الموانئ الفلسطينية لأهمية موقعه وموضعه من جهة، ولكثافة الحركة التجارية المرتفعة فيه، ففي عام ١٩٣٦م تم استيراد 756,722 طن من البضائع عن طريق ميناء حيفا، مقابل 1,164,028 طن من الصادرات وتدر الواردات والصادرات على الميناء عائدات كبيرة وصلت قيمتها في عام ١٩٣٠م إلى نحو 7,8 مليون جنيه فلسطيني من الواردات

ونحو 2,9 مليون جنيه فلسطيني من الصادرات، ويعج الميناء في عام ١٩٤٢م نحو ٨٠٠٠ سفينة ومثل هذا العدد للسفن الخارجة منه وقد بلغ مجموع حمولة كل من الداخلة والخارجة 1,4 مليون طن[٥٦].

الخاتمة :

تشير هذه المراجعة السريعة للمشهد الاقتصادي في حيفا قبل سقوطها إلى أن عوامل سياسية تركت أثرا كبيراً على النشاط الاقتصادي للعرب في قضاء حيفا. فحين شهدت المدينة بدايات تطور اقتصادي تجاري واجه العرب في حيفا تقييدات حقيقية نجمت عن اهتمام المشروع الصهيوني بالمدينة وسياسات استعمارية بريطانية حامية للمشروع الصهيوني فيها. وقد ساهم كل هذا في تقويض التطور الاقتصادي العربي وحصره في بنية اقتصادية تقليدية. ففي حين شجعت السياسة البريطانية إقامة مشاريع صناعية رأسمالية معينة يهودية تماماً، ساهمت سياساتها في إعاقة نمو اقتصاد عربي متطور وحصره في الصناعات الصغيرة. وفي حين احتفظ العرب بأفضلية في سوق المفرّق والمشاريع ذات الكثافة العمالية كالبناء والمقالع، بدأ العمل اليهودي يتسلل إليه بالتدريج، الأمر الذي أضعف وزن العرب مقارنة بما كان قد تمخض في القطاع اليهودي.

- يتضح من خلال هذه الدراسة الدور الهام للحياة الزراعية في قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني والتي اعتمدت عليه معظم الصناعات في قضاء حيفا.
- ونلاحظ أن التطور الاقتصادي الذي شهدته فلسطين في منتصف العشرينات ومطلع الثلاثينات سار في الاتجاه المعاكس لأوضاع الاقتصاد العالمي الذي كان يسجل تراجعاً. وارتبط ذلك بموجات الهجرة اليهودية، وبنفس الاتجاه المعاكس سارت تطورات فترة نهاية العشرينات وأواخر الثلاثينات التي اتسمت بحدوث بطالة مرتفعة وتراجع في النشاط التجاري والاستثماري.

Abstract

Economic life in Haifa District during the British Mandate period: 1948 - 1920 AD

BY Qasem Zeyad Hamad Al Qaralleh

The location of Haifa district at the crossroads of the north, south, east and west played a major role in the activity of the commercial and industrial movement, and the service sector in the city, in addition to the presence of the port with its distinctive characteristics, and the breadth of noon, which led to the development of economic life in the city in addition to the diversity of climate that led To the production of many agricultural crops that helped in the economic progress during the study period.

الهوامش

[١] كاتب غير محدد: قصة مدينة حيفا، سلسلة المدن الفلسطينية ٢١، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص٤٣.

[٢] عبد الجبوري : أحمد حسين، القدس في العهد العثماني (١٦٤٠-١٧٩٩م)، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١١م، ص١٢٤ .

٣ غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٣٧٥.

٤ جريدة اليرموك : العدد ٢٢٩، السنة الثالثة، الموافق الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٦ه / الموافق ١٢ اب ١٩٢٧م، انظر: جريدة فلسطين، العدد٤٨، ٦ مارس ١٩١٩.

٥ غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧ه / ١٨٦٤-١٩١٨م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م .

٦ أبو عون: عبدالرحيم حسين سعدالدين، إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣-٥٩٠ه/ ١١٠٠-١٢٩١م)، رسالة ماجستير، إشراف جمال محمد جودة، سعيد عبدالله البيشاوي،(جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين)، ٢٠٠٤م، ص١٨٠ .

٧ إغبارية: حسين، حيفاء التاريخ والذاكرة، (جمعية التطوير الإجتماعي، حيفا)، ٢٠٠١م،

٨ سعادة : علاء كامل عبد الجابر، قضاء حيفا (١٢٨١-١٣٣٣ه / ١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة دكتوراة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م، ص١٤٠.

٩ غنايم: زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١،١٩٩٩م، ص٣٧٩.

١٠ منصور: أسعد، تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها إلى أيامنا الحاضرة، مطبعة الهلال،٢٠١٦م، ص ٢٩٠.

١١ غنايم: زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١،١٩٩٩م، ص٣٨١.

١٢ أبو عون : عبدالرحيم حسين سعد الدين، إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣-٥٩٠هـ/ ١١٠٠-١٢٩١م)، رسالة ماجستير، إشراف جمال محمد جودة، سعيد عبدالله البيشاوي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤م، ص١٨٠.

١٣كاتب غير محدد: قصة مدينة حيفا، سلسلة المدن الفلسطينية ٢١، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص٤٥.

[١٤] غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧ه / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١،١٩٩٩م، ص٣٨٣.

[١٥] الرشيد: مها محمد، الأوضاع الاقتصادية لعرب فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩الى ١٩٤٥م، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، مج ٢٢،ع١، ٢٠١٩م، ص٩٥.

[١٦] غنايم: زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧ه / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١،١٩٩٩م،

[١٧] الدباغ: مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩٠م، ٤٧٥/٧، ٤٧٦،٤٧٧.

[١٨] الدباغ، مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى – كفر قرع، ١٩٩٠م، ٤٧٧/٧،ص ٤٧٨.

[١٩] الدباغ، مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى – كفر قرع، ١٩٩٠م، ٤٧٧/٧،ص ٤٧٨.

٢٠ الدباغ : مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى – كفر قرع، ١٩٩٠م، ٤٧٩/٧.

[٢١] نخلة: محمد عرابي، تطور المجتمع في فلسطين ١٩٢٠- ١٩٤٨م، (ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م).

[٢٢] أبو رجيلي: خليل، الزراعة العربية في فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل،(مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية)، ١٩٧٢م.

٢٣ عبد الجبوري: أحمد حسين، القدس في العهد العثماني (١٦٤٠-١٧٩٩م)، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١١م، ١٤٣\٢.

٢٤ غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٣٩٣.

[٢٥] سعادة: علاء كامل عبد الجابر، قضاء حيفا (١٢٨١-١٣٣٣ه / ١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة دكتوراة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م، ص٤١٦.

[٢٦] غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٣٩٤.

٢٧ الشلالدة : اياد محمد فهد، الحياة الاقتصادية في قضاء القدس (١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة ماجستير، إشراف زهير غنايم عبداللطيف غنايم، جامعة الخليل – كلية الدراسات العليا، ٢٠١٣م، ص١٠١) .

[٢٨] سعادة : علاء كامل عبد الجابر، قضاء حيفا (١٢٨١-١٣٣٣ه / ١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة دكتوراة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م، ص٤١٨.

[٢٩] غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٣٩٢.

[٣٠] الدباغ: مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩٠م، ٤٨٠/٧.

[٣١] الحسيني : محمد يونس، التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية، ١٩٨٠م، مكتبة الطاهر إخوان، يافا.

[32] A Survey of Palestine, Prepared in Dec 1945 & January 1964 for the information of the Anglo- American, 1942 Inquiry Palestine, Washington, DC: Institute for Palestine Studies, vol,1.

[٣٣] كاتب غير محدد: قصة مدينة حيفا، سلسلة المدن الفلسطينية ٢١، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص٤٦.

[٣٤] الدباغ : مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى – كفر قرع، ١٩٩٠م، ٥١٨/٧،ص ٥١٩.

٣٥ جريدة الإعلان: القدس، عدد ٣، الثلاثاء ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ه / الموافق ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٦م .

٣٦ الزاملي: إبراهيم سالم، فلسطين في التقارير البريطانية ١٩١٩-١٩٤٧م، دار ابن رشد،٢٠١٦م، ص١٩٠ .

٣ د/ فؤاد حمدي بسيسو: الموسوعة الفلسطينية، بيروت،ط١، ١٩٨٩م،١ /٦٦٧ .

[٣٨] غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٤١٣.

[39] الزاملي : إبراهيم سالم، فلسطين في التقارير البريطانية ١٩١٩-١٩٤٧م، دار ابن رشد،٢٠١٦م، ص١٩٠ .

[٤٠] غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧هـ / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

[٤١] سعادة: علاء كامل عبد الجابر، قضاء حيفا (١٢٨١-١٣٣٣ه / ١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة دكتوراة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م، ص٤١٨.

[٤٢] جريدة فلسطين : يافا، العدد ٦٩٤-٣٦، السنة الثامنة، ٩ ذي الحجة ١٣٤٣ه / الموافق ١١ تموز / ٢٨ حزيران ١٩٢٤م.

[٤٣] البديري: هند، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧م.

[٤٤] الزاملي: إبراهيم سالم، فلسطين في التقارير البريطانية ١٩١٩-١٩٤٧م، دار ابن رشد،٢٠١٦م.

[٤٥] سعادة : علاء كامل عبد الجابر، قضاء حيفا (١٢٨١-١٣٣٣ه / ١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة دكتوراة، إشراف محمد سالم الطراونة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م، ص٥٠٨.

٤٦(سعادة : ٢٠١٢: ٥١٠).

٤٧ (غنايم: ١٩٩٩: ٤١٧).

٤٨ الشلالدة : اياد محمد فهد، الحياة الاقتصادية في قضاء القدس (١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة ماجستير، إشراف زهير غنايم عبداللطيف غنايم، جامعة الخليل – كلية الدراسات العليا، ٢٠١٣م، ص١٢٠) .

٤٩ (غنايم: ١٩٩٩م، ٤١٨).

٥٠ عبد الجبوري : أحمد حسين، القدس في العهد العثماني (١٦٤٠-١٧٩٩م)، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١١م، ص١٥٧ .

[٥١] (غنايم: ١٩٩٩: ٤٢٠)

52 file number 375/16 , document data 11 February 1943 A.D archive.

[٥٣] كاتب غير محدد: قصة مدينة حيفا، سلسلة المدن الفلسطينية ٢١، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص٥١.

[٥٤] سعد : محمود عبدالله محمد ، ميناء حيفا الفلسطيني في الاستراتيجية البريطانية ١٩٢٣-١٩٣٣م ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، ع٥٨ ، نوفمبر ٢٠٢٠م، ص ١٦-١٧.

[55] CO 935/1/397/430, from the Acting High Commissioner to the Secretary of state, 28th December, 1925, in Improvement of Harbour Facilities at Haifa and Jaffa 1925 – 1927, p, .

[٥٦] كاتب غير محدد: قصة مدينة حيفا، سلسلة المدن الفلسطينية ٢١، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص٥١.

المصادر:

وثائق أصلية منشورة:

- A Survey of Palestine, Prepared in Dec 1945 & January 1964 for the information of the Anglo- American, 1942 Inquiry Palestine, Washington, DC: Institute for Palestine Studies, vol,1.
file number 375/16 , document data 11 February 1943 A.D archive.-
- CO 935/1/397/430, from the Acting High Commissioner to the Secretary of state, 28th December, 1925, in Improvement of Harbour Facilities at Haifa and Jaffa 1925 – 1927.

المراجع:

المراجع العربية:

- أبو بكر: أمين مسعود، قضاء الخليل ١٨٦٤- ١٩١٨م، لجنة تاريخ بلاد الشام ١٩٩٤م، الأردن، عمان.
- كاتب غير محدد: قصة مدينة حيفا، سلسلة المدن الفلسطينية ٢١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- إغبارية: حسين، حيفاء التاريخ والذاكرة، (جمعية التطوير الإجتماعي، حيفا)، ٢٠٠١م.
- أبو رجيلي: خليل، الزراعة العربية في فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ١٩٧٢م.
- نخلة: محمد عرابي، تطور المجتمع في فلسطين ١٩٢٠- ١٩٤٨م، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م.
- ماهر الشريف: مقدمة في تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٥م.
- الحسيني : محمد يونس، التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية، ١٩٨٠م، مكتبة الطاهر إخوان، يافا.

الدراسات:

- أبو عون : عبدالرحيم حسين سعد الدين، إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣-٥٩٠ه/ ١١٠٠-١٢٩١م)، رسالة ماجستير، إشراف جمال محمد جودة، سعيد عبدالله البيشاوي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٤م .
- سعادة: علاء كامل عبد الجابر، قضاء حيفا (١٢٨١-١٣٣٣ه / ١٨٦٤-١٩١٤م) ، رسالة دكتوراة ، إشراف محمد سالم الطراونة ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٢م .
- الشلالدة : إياد محمد فهد، الحياة الاقتصادية في قضاء القدس (١٨٦٤-١٩١٤م)، رسالة ماجستير، إشراف زهير غنايم عبداللطيف غنايم، جامعة الخليل – كلية الدراسات العليا، ٢٠١٣م .

المجلات:

- الرشيد: مها محمد ، الأوضاع الاقتصادية لعرب فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩إلى ١٩٤٥م، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، مج ٢٢، ع١، ٢٠١٩م .
- سعد: محمود عبدالله محمد ، ميناء حيفا الفلسطيني في الاستراتيجية البريطانية ١٩٢٣-١٩٣٣م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ع٥٨، نوفمبر ٢٠٢٠م .

الموسوعات:

- الدباغ : مصطفى مراد ،موسوعة بلادنا فلسطين ، دار الهدى – كفر قرع ، ١٩٩٠م .
- د/ فؤاد حمدي بسيسو: الموسوعة الفلسطينية، بيروت ، ط١، ١٩٨٩م .

كتب مصدرية:

- الزاملي : إبراهيم سالم، فلسطين في التقارير البريطانية ١٩١٩-١٩٤٧ م، دار ابن رشد، ٢٠١٦م .
- منصور : أسعد، تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها إلى أيامنا الحاضرة، مطبعة الهلال،٢٠١٦م .
- عبد الجبوري : أحمد حسين، القدس في العهد العثماني (١٦٤٠-١٧٩٩م) ، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ٢٠١١م.
- غنايم : زهير غنايم عبداللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية (١٢٨١-١٣٣٧ه / ١٨٦٤-١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

الصحف:

- جريدة الإعلان: القدس، عدد ٣، الثلاثاء ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ه / الموافق ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٦م .
- جريدة اليرموك : العدد ٢٢٩، السنة الثالثة، الموافق الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٦ه / الموافق ١٢ آب ١٩٢٧م .
- جريدة فلسطين: يافا، العدد ٦٩٤-٣٦، السنة الثامنة، ٩ ذي الحجة ١٣٤٣ه / الموافق ١١ تموز / ٢٨ حزيران ١٩٢٤م .